الثاني أن قوله عبد شمس ونوفلا عطف بيان على قوله أخوينا ولا يجوز أن يكون بدلا لأنه حينئذ في تقدير إحلاله محل الأول وكأنه قلت أيا عبد شمس ونوفلا وذلك لا يجوز لأن المنادى إذا عطف عليه اسم مجرد من الألف واللام وجب أن يعطى ما يستحقه لو كان منادى ونوفلا لو كان منادى لقيل فيه يا نوفل بالضم لا يا نوفلا بالنصب فلذلك كان يجب أن يقال هنا أيا أخوينا عبد شمس ونوفل **وعطف النسق بالواو** الرابع من التوابع عطف النسق وقد مضى تفسير العطف وأما النسق فهو التابع ولم أحده بحد لوضوحه على أنني مشير له بقولي بالواو إلخ فإن معناه أن عطف النسق هو العطف بالواو والفاء وأخواتهما وفوضت بعد ذكر كل حرف تفسير معناه **لمطلق الجمع** قال السيرافي أجمع النحويون واللغويون من البصريين والكوفيين على أن الواو للجمع من غير ترتيب انتهى وأقول إذا قيل جاء زيد وعمرو فمعناه أنهما اشتركا في المجيء ثم يحتمل الكلام ثلاثة معان أحدها أن يكونا جاءا معا والثاني أن يكون مجيئهما على الترتيب والثالث أن يكون على عكس الترتيب فإن وقع أحد الأمور بخصوصيته فمن دليل آخر كما وقعت المعية في قوله تعالى وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل وكما وقع الترتيب في قوله تعالى إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان ما لها وكما وقع عكس الترتيب في قوله تعالى إخبارا عن منكري البعث ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين ولو كانت للترتيب لكانوا معترفين بالحياة بعد الموت وهذا الذي ذكرناه قول أكثر أهل العلم والنحاة وغيرهم وليس بإجماع كما قال السيرافي

بل روي عن بعض الكوفيين أن الواو للترتيب وأنه أجاب عن هذه الآية بأن المراد نموت كبارنا ونولد صغارنا فنحيا وهو تعسف ومن أوضح ما يرد عليهم قول العرب اختصم زيد وعمرو وامتناعهم من أن يعطفوا هذا بالفاء أو بثم لكونهما للترتيب فلو كانت الواو مثلهما لامتنع ذلك معها كما امتنع معهما **والفاء للترتيب والتعقيب** إذا قيل جاء زيد فعمرو فمعناه أن مجيء عمرو وقع بعد مجيء زيد بغير مهلة فهي مفيدة لثلاثة أمور التشريك في الحكم ولم أنبه عليه لوضوحه والترتيب والتعقيب وتعقيب كل شيء بحسبه فإذا قلت دخلت البصرة فبغداد وكان بينهما ثلاثة أيام ودخلت بعد الثالث فذلك تعقيب مثل هذا عادة فإن دخلت بعد الرابع أو الخامس فليس بتعقيب ولم يجر في الكلام وللفاء معنى آخر هو التسبب وذلك غالب في عطف الجمل نحو قولك سها فسجد وزنى فرجم وسرق فقطع وقوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ولدلالتها على ذلك استعيرت للربط في جواب الشرط نحو من يأتني فإني أكرمه ولهذا إذا قيل من دخل داري فله درهم أفاد أن استحقاقه للدرهم بالدخول ولو حذفت الفاء احتمل ذلك واحتمل الإقرار بالدرهم وقد تخلو الفاء العاطفة للجمل عن هذا المعنى كقوله تعالى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى **وثم للترتيب والتراخي** إذا قيل جاء زيد ثم عمرو فمعناه أن مجيء عمرو وقع بعد مجيء زيد بمهلة فهي مفيدة أيضا لثلاثة أمور التشريك في الحكم ولم أنبه عليه لوضوحه والترتيب والتراخي وأما قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فقيل

Copyright © King Saud University